الدراسات اليهودية في فرنسا

*أدولف لودز: ADOLPHE LODS (نموذجا)

الدكتور بشير كردوسي

جامعة الأمير عبد اتلقادر

مقدمة:

إن تاريخ نشأة حركة النقد الغربي المعاصر، ترجع إلى أسباب عديدة، فتنامي حركة الإنسانيين (Humanistes) اتجاه الإرهاب الفكري الكنائسي أدى بالمفكرين الغربيين إلى البحث في الكتاب المقدس بجزأيه العهد القديم والعهد الجديد.

فبعدما كانت دراسة الكتاب المقدس مقتصرة على فئة المتعلمين فإن ظهور هذه الحركة في القرن السادس عشر أدت بالبحث والدراسة فيه وقد شجع الغربيين في دراسته وخاصة الأسفار الخمسة من تناخ-العهد القديم- كما أن ظهور فن الطباعة وطباعة الكتاب المقدس بلغاته الثلاثة العبري واللاتيني واليوناني في القرن السادس عشر[1] "La Bible d'Alcalà Biblia complutensis"

وكما إن الإصلاح الديني البروتستنتي قد شجع في دراسة الأسفار الخمسة بلغاتها الأصلية العبرية وكان وراء حرية دراسة الكتاب المقدس بجزئه اليهودي والمسيحي، فقد ظهر من الغربيين الذين أنكروا نسبة الأسفار الخمسة لموسى مثل الكاثوليكي البلجيكي

---

1 Cahier Evangile, Parole de Dieu et exégèse n°74. Service Biblique . Evangile et Vie, éditions du cerf, 1991, P :6-7.

- Jean Louis-Ska. Introduzione Alla lettura del Pentateuco. Chiavi per l'interpretazione dei primi cinque libri della bibbia. Roma 1998, PP : 144-147.
- H.Cazelles,)L'exegèse des temps modernes(, dans l'article , pentateuque, DBS VIII, pp: 728-736

ماثيوس (Masius) سنة 1547 م[1]. إلى أن ظهر باروخ سبينوزا 1632م وريتشارد سيمون 1683 وجون استروك 1753م وغيرهم من الدارسين والنقاد، ناقدين ومحللين النصوص بمناهج لم يسبق أن طبقت على نصوص الكتاب المقدس (وبخاصةالأسفار الخمسة) من قبل في الغرب.

فدرسوا النصوص من جهة الروايات وتاريخها وتناقضاتها وتكراراتها، فأثبتوا خطأ نسبتها لموسى، إلا أن ظهر النقد الغربي المعاصر الذي بحث في تاريخ المصادر، مصادر التوراة ، كدراسات الفرنسي أدولف لودز (Adolphe Lods)، وبذلك أعتبر النقد الغربي المعاصر والدراسات اليهودية أهم مكسب للحضارة الأوروبية بالنسبة لدراسة التوراة والإنجيل[2].

*أدولف لودز: ADOLPHE LODS (**توفي سنة 1948**)

يعتبر أدولف لودز أحد أعمدة وعمالقة الدراسات التاريخية العبرية في فرنسا اشتغل بالتدريس الجامعي أكثر من خمسين سنة، درس بالجامعة اللاهوتية البروتستانتية بباريس ثم بجامعة السربون، أين أنكب على تدريس تاريخ الأدب العبري وذلك من سنة 1892 إلى سنة 1946.

ويعتبر أدولف لودز، واحد من أكبر الباحثين الذين اشتغلوا ببحث وتدريس التاريخ الأدبي العبري باللغة الفرنسية.

1-Adolphe Lods, Histoire critique Hébraïque etr juive, P:87-92.

2 - سبينوزا باروخ، رسالة في اللاهوت والسياسة، تعليق وترجمة ، د. حسن حنفي، بيروت، 1981، ص:18

كان ينتمي إلى المدرسة الألمانية النقدية بمدرسة فلهاوزن (Wellhausen)[+] ثم تخلى عنها، ويظهر جليا ذلك من خلال كتبه التي تركها بعد وفاته سنة 1948 [1].

فترك لتاريخ النقدي الأدبي العبري المهتم بدراسة العهد القديم تراثا ضخما، حيث يعد كتابه الضخم "تاريخ الأدب العبري اليهودي"** من المراجع الرئيسية في حقله. فكان مهتما، بدراسة نصوص العهد القديم اليهودي، اهتمام الباحث والناقد، لشكله الحالي وتاريخه وتشكله ومصادره، وبذلك كان اهتمامه منصبا على جزئه الأول (التوراة)، الأسفار الموسوية الخمسة، فقد درسها وأفرز لها مباحث خاصة في كتبه وخاصة كتابه المشار إليه سابقا.

فقد اعتبر، أن نصوص العهد القديم، عبارة عن أدب ولا تعبر بدرجة كبرى عن نصوص مقدسة، حيث أنه في بداية كتابه (تاريخ الأدب العبري اليهودي) يذكر:

... أن تاريخ الأدب العبري واليهودي من بدايته إلى بداية القرن الثاني الميلادي يمكن تقسيمه إلى ثلاث مراحل:

1)- تاريخ القانون العبري.

---

* ترك فلها وزن عددا من الأعمال النقدية الهامة التي غيرت من مسار الحركة النقدية للكتاب المقدس، ومن أهم أعماله:

- "die composition des hexateuchs ' jahrbucher fur deutsche théologie 21"
- prolegomena zur geschichte insraels, berlin 1883.
- Israelitische and judische geschichte, berlin, 1894.

1- (A). LODS, Histoire de la littérature Hébraïque et Juive, P : 4-5

** -من أهم أعماله:

- « Israël, des origines au milieu du VII siècle » 1930.
- « les prophètes d'Israël et les débuts du judaïsme » 1935
- « la religion d'Israël » 1939
- « jean astruc et la critique biblique au XVIII siecle » 1924

2)- تاريخ النصوص والترجمات.

3)- أصول الكتب في العهد القديم.

فلودز يحدد مفهومه لنصوص العهد القديم وبشكل خاص نصوص التوراة ،أنها عبارة عن أدب.....ثم يوضح أكثر موقفه من هذه النصوص فيقول: "لا بد من تحديد المؤلف وتاريخ الكتابة ثم تحديد الترتيب الزمني.....لكن الدراسة النقدية لم تفعل إلا شيئا قليلا في هذا المضمار..... فعندما اعترف بتاريخ عصر كتابة هذه النصوص في شكلها الحالي، التوراة، أسفار القضاة، صموئيل، فالناسخ الذي كتب هذه الكتب لم يكن المؤلف الحقيقي فكان مجمعا لها[5].

ولهذا ظهر في سفر التكوين قصتين لقصة الخلق.....وكذلك قصة زوجة ابراهيم مع فرعون "وجد في سفر التكوين ثلاث مرات في أشكال متغيرة (تكوين 12، 20، 26)" ، ثم يضيف قائلا: "فالملاحظة العامة، أنه لا يوجد أي كتاب عبري قديم مضبوط كما كان عليه قبل السبي البابلي، فكل الكتب العبرية الحالية جمعت أو كتبت بعد السبي"[6]. ويحدد كذلك موقفه الخاص بالتوراة في قوله: "...لا يوجد أي عنصر في التوراة يمكن إرجاعه إلى عصر موسى حتى الوصايا العشر، فمن الصعوبة القول بتحديد ما فعله موسى"[1].

5(A). Histoire de la littérature Hébraïque et juive. P : 09

6 - المرجع نفسه، ص: 11، 12، 13

بهذا التقرير من طرف لودز، يكون قد وضع خطه المنهجي في دراسته للتوراة حيث ينكر سبتها إلى موسى (عليه السلام) وإلى عصره، حتى الوصايا العشر التي يذكر بعض العلماء نسبتها إلى موسى، فلودز لا ينسبها إلى موسى[7].

أدلته: فللبرهنة على مقولته،بعدم مصدرية التوراة لموسى، فإن لودز، اتخذ في ذلك شعبتين الأولى، تحليله للتاريخ النقدي للتوراة بعرض فتراته ونقاده، ثم دراسته حول التقاليد الشفوية الناقلة لنصوص التوراة من جيل إلى آخر إلى شكلها الحالي.

إضافة إلى هذين الشعبتين، فإنه اهتم بدارسة عصر إصلاح الملك يوشيا (Josias) سنة 622 ق.م.و تحليله للوصايا العشر ومصادرها المختلفة.

***تاريخ الانتقادات الموجهة للكتب الخمسة (التوراة):** يذكر أستروك، أنه عندما يبحث باحث في الأسفار الخمسة، تصادفه أربعة أسئلة في مراحل بحثه: قبل مؤلف (كتاب) "أستروك" *(1753)، كان يسأل، هل الكتب الخمسة هي لموسى؟ بعد استروك (1753)، كان سؤال آخر يطرح، هل الكتب الخمسة، هي لكاتب واحد؟ وإذا كانت لكاتب واحد، كيف نفصل العناصر التي كتبها؟

1- ثم السؤال الثالث عن تاريخ عصر المصادر التي كونت التوراة.

2- وفي عصرنا الحديث، العلماء والباحثين، أهتموا بطريقة وكيفية تكوين هذه المصادر المشكلة للتوراة[8] فلودز عند عرضه لتاريخ البحث النقدي للتوراة والأسئلة

7- (A). lods, Israel : des origines au milieu du VII siècle, editions Albin Michel, Paris, 1949, P : 358

* conjanctures sur les mémoires originaux dont —il parait que moyse s'est servir pour composer le livre de la génese

8-Histoire de la littérature Hébraique et juive, P : 83-84

ينظر لاحقا في دراستنا (التاريخ النقدي للتوراة في الغرب)

المطروحة حولها، فإنه يقسم التاريخ النقدي إلى أربعة مراحل رئيسية مر بها التاريخ النقدي الغربي للتوراة، وهو بطريقة غير مباشرة يتبنى هذا التقسيم الذي ارتضاه ويتبنى النقد الموجه لها وكأنه هو الذي يطرح الأسئلة، فقد ذكر في بداية تقسيمه "....أنه عندما يبحث باحث في الأسفار الخمسة، تصادفه أربعة أسئلة....."**

التقاليد الشفوية: إن التقاليد الشفوية هي تلك الروايات التي تنتقل من جيل إلى جيل حتى عصر كتابتها، فهكذا فعل اليهود مع نصوصهم المقدسة، فيذكر احد المختصين الفرنسيين،فيقول: "أن تعاليم.....العهد القديم موجودة في التقاليد الوطنية لأن الراوي الحقيقي للعهد القديم هو الشعب والذي يمثل حقيقة تاريخية.

فالأسفار الخمسة قبل أن تكون مجموعة أسفار، كانت تراثا شعبيا لا سند له إلا الذاكرة وهي العامل الوحيد الذي اعتمد عليه في نقل الأفكار وكان هذا التراث يغنى في الحقل وفي الاحتفالات والأعراس (القضاة 21: 21) (عاموس، 10: 5) و(5: 23) و(عزرا 5 : 11)"[9]

فهل هذه الفرضية صحيحة ؟ وما مقدار صحتها إذا وضعناها في مقياس التحليل التاريخي ؟ فلودز يناقش هذه القضية الخطيرة، التي اعتبرت مقياسا صحيحا عند بني إسرائيل وبعض الكتاب الغربيين مثل ادموند جاكوب (Jacob —Edmond) على أن التوراة نقلت من جيل إلى جيل حتى عهد كتابتها وبذلك حفظت على مصدريتها ونسبتها إلى موسى.

يقول أدولف لودز: "ليس عندنا الوسائل الأساسية لكي نؤسس تاريخا للتقاليد الشفوية اليهودية، فعندما نقارن بعض ما جاء في التوراة، نلاحظ أن هناك نوعين من

9- Edmond –Jacob, l'ancien Testament collection « que sais-je ? », Paris, 1967 P : 19

أسطورة إسماعيل (سفر التكوين 16 ،21) وكذلك ثلاثة أنواع من خطر المذكورة في (سفر التكوين: 12، 20،26) والذي صادف امرأة ابراهيم.

إننا نريد إظهار هنا، أن مادة التقاليد الشفوية الإسرائيلية، التي تعتبر أصلا عندهم أنها مرت بتطور كبير وعميق وظهرت عليها تغيرات أحيانا عميقة قبل ظهورها في الكتابات التي عندنا. فنأخذ مثلا، موضوع الخلق، إننا نعرف الطريقة الخاصة الذي عولج بها في الدور اليهوي ثم توجد بعض النباتات، لأن يهوى لم يخلق المطر بعد لسقي النبات والأرض، ولم يخلق كذلك الإنسان فيهوى بعث ضباب ثم خلق الإنسان من طين ونفث فيه من روحه ثم خلق النبات على شكل حديقة، واضعا الإنسان فيها لزراعتها إلخ..... فنحن هنا، أمام رواية شعبية لا علمية موغلة في القدم.....فالإنسان خلق ليكون مزارعا،.....فإذا كانت هذه الرواية قديمة فمعناه، أنها أخذت من شعب مزارع.... وهناك مشكل آخر، متمثل في أصل الإنسان ..... فإن الأسطورة البابلية شبيهة بها، فنفث الروح من طرف يهوى شبيه نفث دم الإله مردوخ. فالنتيجة الحتمية، تظهر على أن الرواية المتمثلة في المصدر (اليهوى) لها أصل غير عبري، ربما هي عبارة عن أسطورة بابلية حولت إلى شكلها الحالي....."[10].

ثم يضيف، قائلا أن الجزء الذي تتحدث فيه التوراة عن الآباء (الأنبياء الكبار كإبراهيم....)، فمن خلال الأنساب أو النسب المعطى في سفر التكوين، فالحوادث يرجع تلوينها إلى سنة 2000 قبل الميلاد، فالتقاليد الشفوية التي أملت علينا هذه الأنساب وتاريخ الآباء الذين يرجعون إلى أزمنة غابرة.... لكن التجربة أثبتت أن التقاليد الشفوية لا يمكنها أن تبق في الذاكرة وخاصة كل ما هو تاريخي غائر في الزمن،

10Histoire de la littérature Hébraique et Juive, P : 129-131

يعود إلى جيلين أو أجيال، دون نسيان أو زيادة، والذي نراه مثلا في البقايا المختلفة المملوءة بالأخطاء التي ترجع إلى ذاكرة الربانيين (150 بعد المسيح) حول عهد الحسمونيين (les Hasmonéens) والهيروديين (les Hérodes) أو حتى فترة الحرب بين الرومان.[11] فرغم، عدم وجود وسائل لنقل هذا التراث الضخم عبر أزمنة غائرة جدا، فإن اليهود، نقلوا هذا التراث عبر هذه التقاليد الشفوية... ولكن أدولف لودز,أثبت لنا في تحليله السابق أن التجربة أثبتت عكس ما يذكره اليهود. فيسوق لنا مثالا آخر, عن الأخطاء التاريخية التي ظهرت عبر التقاليد الشفوية فيقول الحوادث التاريخية المذكورة في سفر يشوع وسفر القضاة، فيما يخص إقامة اليهود بفلسطين, إذا قرنت هذه المعلومات برسائل تل العمارنة وخاصة أسماء الملوك (ملوك الكنعانيين والأمراء)، المذكورين في سفر يشوع وسفر القضاة لم تكن هي أسماء الأمراء الذين حكموا المدن تحت حكم آمون فيس الثالث والرابع. ويوضح كلامه هذا بجدول:

المنطقة	سفر يشوع والقضاة	رسائل تل العمارنة
فلسطين	(Adomisédeq) Où Adonibézed أدم سدوق أو أدوني بيزار	أرادهيبا Arad-Hiba
جيزارGuézer	حوارم Horam	يباهي Yapahi
حسورHasor	يبيمYabim	آبدي ترسيAbdl-Tirsl

ثم يذكر بعد هذه المقارنة، "إذا كانت نفس الحوادث فالمقارنة تظهر أن التقاليد الشفوية الإسرائيلية قد أخطأت في نقلها..." [12]

11-(A). lods, Israel, « des origines au milieu du VII siècle », P : 172

12 نفس المرجع , ص : 207

فقد أخطأت التقاليد الشفوية حتى في رواية الحوادث اللاحقة لعصر موسى,فما بالنا بعصر الأنبياء قبل موسى وعصر موسى نفسه,فلا شك أن الروايات الشفوية قد عدلت في سردها للحوادث بل زادت عليها وأقحمت أخرى لم تكن موجودة.

إصلاح يوشيا سنة 622 ق.م.و تحليل إستروك لسفر التثنية : ذكر سفر الملوك(الإصحاح 22 ،23) قصة إصلاح الملك يوشيا، وهو أنه في السنة الثامنة عشر من حكم الملك يوشيا(622- 621 ق.م)، أن أمين الملك، ذهب إلى المعبد(الهيكل) ليضع المال المجموع لإصلاح المعبد، فقال له الكاهن الأكبر، هيلكيه " أني وجدت كتاب التوراة في معبد يهوى" فأعطاه الوثيقة فأخذها أمين الملك فقرأها على الملك.... ثم بعث بوشيا لاجتماع الإسرائيليين في المعبد، ثم قرأ عليهم الكتاب المكتشف فعاهدوا يهوى ليطبقوا قانونه"[13]

فالذي يهمنا في مبحثنا، هو علاقة إصلاح يوشيا بسفر التثنية، ولهذا لم نشرح إصلاحه يقول أدولف لودز: " نلاحظ أنه توجد علاقة وثيقة بين إصلاحات يوشيا سنة 622 ق م وشريعة التثنية.... فالتباعد الموجود بين القانون الموجود في سفر التثنية والذي طبقه يوشيا، فيما يخص كهنة المدن الأخرى غير القدس [14]

تحليل سفر التثنية: إن الملك يوشيا، اعتمد في إصلاحه الديني على سفر التثنية، ولكن كما يذكر لودز، على أي جزء منه.

فسفر التثنية الحالي متكون من جزئين:

13- (A). Lods ; Histoire de la littérature Hébraïque et juive. P : 345-346

-راجع كذلك إصلاحه بتوسع، ص: 346 إلى 351.

وكذلك كتاب: من 163 إلى 175: les Prophètes d'Israël et le début du Judaïsme-

14- (A). Lods ; Histoire de la littérature Hébraïque et Juive. P : 351

1)- خطاب موسى قبل موته وهدفه هو إبلاغ الإسرائيليين الشرائع المنزلة عليه، بعد إعلان الوصايا العشر، وهذه الشرائع لابد أن تطبق بعد الدخول إلى كنعان.

2)- النبأ الأخير، موت موسى وهو يمثل خاتمة التوراة.

وتحليل سفر التثنية يؤكد أن(الإصحاحين 31-34) من سفر التثنية لم تكن من التوراة التي كانت سبب في إصلاح يوشيا، فبعد تحليل أدولف لودز لسفر التثنية يبدأ دراسته النقدية، فيؤكد، أن الإصحاحيين 31-34) تحتوي على عدة مصادر، المصدر البهوي والإلوهيمي أما الإصحاح(32: 48-52) فإن مصدره كهنوتي، كذلك في بعض نصوص (الإصحاح 34). فلودز يذكر أن خطاب موسى أصغر من إصلاح يوشيا الكبير ولكنه تلخيص لمواعظ كبار الأنبياء كأرميا وأشعيا، ولقد أنشأ في فترة السبي.

أصول سفر التثنية: فلودز قبل تحليل أصول سفر التثنية، يطرح سؤالا خطيرا، فمن كتبه؟ ثم يجيب عنه فيقول: " هذا السفر كتب بنظرة سياسية ودينية محددة وهذه النظرة لم تذكر أو تعرف إلا بعد قرون عديدة بعد موسى".

1)- صفات المكان، الذي تقام فيه العبادات فموسى لم يحضر وقت تكوين الهيكل والمعبد وهذا كان في عهد سليمان.

2)- لم يتكلم عن الحياة السياسية (الحكم)، لكنه تكلم فقط عن الملوك.

3)- تناقص ملحوظ بين بعض التشريعات في سفر(اللاويين 17) وهذا كذلك نلاحظ عكسه في سفر التثنية.

فهذا دليل آخر على أن التوراة لا يمكن نسبتها إلى موسى" [15]

فقد أكد مرة أخرى، أدولف لودز، أن التوراة مصدرها ليس موسى.

15(A), Lods ; Histoire de la littérature Hébraïque et Juive, P :361

(*)- **نظرته للوصايا العشر**: إن أدولف يعرض لنا الوصايا العشر في شكلها التوراتي، ثم يقارن بين الأشكال الثلاثة التي وردت فيها الوصايا العشر، ليعطينا رأيه فيها.

فيبدأ بدراسته حول الشكلين الموجودين في سفر الخروج، الشكل الأول (سفر الخروج 20:2-17) والشكل الثاني(سفر الخروج: 34: 10-26).

***-الوصايا العشر في (سفر الخروج 20: 2-17):**

1)-أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر بيت العبودية لا يكن لك آلهة أخرى أمامي.

2)- لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء ومن تحت الأرض وتسجد لهن ولا تعبدن لأني أنا الرب إلهك إله غيور أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضي وأصنع إحساسا إلى ألوف من محبي وحافظي وصاياي.

3)- لا تنطق باسم الرب إلهك باطلا لأن الرب لا يبرئ من نطق باسمه باطلا.

4)- أذكر يوم السبت لتقدسه ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك وأما اليوم السابع ففيه سنت للرب إلهك لا تصنع عملا ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخل أبوابك لأن في ستة أيام صنع الرب يوم السبت وقدسه.

5)- أكرم أباك وأماك لكي تطول أيامك على الأرض إلا يعطيك الرب إلهك.

6)- لا تقتل

7)- لا تزنى

8)- لا تسرق

9)- لا تشهد عللا قريبك شهادة زور

10)- لا تشته بيت قريبك، لا تشته امرأة قريبك ولا عبده ولا أمته ولا حماره ولا شيئا مما لقريبك.

الشكل الثاني: (**سفر الخروج: 10:34–26**) فقال ها أنا قاطع عهدا، قدام جميع شعبك أفل عجائب لم تخلق في كل الأرض وفي جميع الأمم.....احفظ ما أنا موصيك اليوم.....

1- احترز من أن تقطع عهدا مع سكان الأرض التي أنت آت إليها لئلا يصيروا فخا في وسطك . بل تهدمون مذابحهم وتكسرون أنصابهم وتقطعون سرا يرهم.

2- فأنك لا تسجد لإله آخر، لأن الرب اسمه غيور، إله هو.

3- لاتصنع انفسبك آلهة مسبوكة.

4- تحفظ عيد الفطر، سبعة أيام تأكل فطرا كما أمرتك في وقت سور أبيب لأنك في شهر أبيب خرجت من مصر،.....ستة أيام تعمل، وأما السابع فتستريح فيه، في الفلاحة وفي الحصاد تستريح.

5- كل بكر من بينك تفديه

6- ولا يظهروا أمامي فارغين

7- وتصنع لنفسك عيد الأسابيع أبكار وحصاد الحنطة

8- وعيد الجمع في آخر السنة ثلاث مرات في لسنة يظهر جميع ذكورك أمام السيد الرب إله إسرائيل.

9- ولايشتهي أحد أرضك حين تصهد لتظر أمام الرب إلهك ثلاث مررات في السنة

10-لاتذبح على خمير دم ذبيحي ولا تبت إلى الغد ذبيحة عيد الفصح

11-أول أبكار أرضك تحضره إلى بيت الرب إلهك

12-لاتطبخ جيا بلبن أمه.

إن أدولف لودز، بعدما عرض الوصايا العشر في شكلها والثاني يقول:

"الوصايا الثانية (خروج: 34:10 –26)، لم تظهر لنا مستقيمة في شكلها الأصلي، فهي مملوءة بالتعاليق والإضافات".

فحسب المصدر اليهوي، فإن الألواح تحتوي على عشر وصايا ولكن الواضح أن الكلمات العشر ، كانوا مضعفين، فضمن عشر وصية، فالمشكوك فيها أكثر، على أن ها أضيفت، الوصية التاسعة وأقل الثالثة والثامنة والوصية السادسة مأخوذة من (سفر الخروج 15:23)..... والسابعة أو الخامسة ممكن ان تكون تعليقا على الرابعة16 وأعتبر لودز، أن وصايا (سفر الخروج 34) أقدم من وصايا (سفر الخروج 20) التي أعتبر مصدرها إلوهيمي (E). ثم نلاحظ، أن أدولف لودز، قد قارن بين هاذين الشكلين فوجد أن الوصية السابعة من (الخروج:34) تذكر أن راحة الأسبوع كان نتيجة عمل زراعي، فهي سابقة لعصر موسى وكذلك أنها عكس الوصية الموجودة في (الخروج:20) كذلك إن الوصية الثانية من (سفر الخروج 34) تتكلم في تشريعات عقائدية لكن (خروج: 20) تتكلم عن الأخلاق، فالوصية الثانية (خروج 34) سابقة عن الأولى (خروج: 20) وكتبت عن طريق المصدر (اليهوي) ولم تصدر عن موسى. وأن الوصايا في الشكل الثاني (خروج 34) لايمكن نسبتها إلى موسى ، لأن الأعياد الثلاثة (زراعية) عيد الفصح، عيد الأسبوع، عيد الحصاد، فهذه وصايا دينية وضعت بفلسطين.

ثم يطرح سؤالا، لكن في أي عصر وضعت ولماذا وضعت ؟ فبعدا يعرض رأي بعض العلماء الغربيين، يعرض رأيه، فيقول: أنها وضعت في مملكة يهوذا وخاصته

16(A). Lods ; Histoire de la littérature Hébraïque et Juive. P : 201

الوصايا الخاصة بعيد الفصح[17]. ثم يذكر، أن الوصايا العشر (خروج 20:02–17: تنتمي للمصدر الإلوهيمي(1)) وترجع إلى عصر الأنبياء ما بعد موسى والشكل الثاني من الوصايا العشر (خروج 34) ، أنها كتبت قبل عصر الأنبياء الكبار أي بين سليمان (975–935 ق.م) و760 فكتب تلخيص عي د الفصح بالمملكة الشمالية[18]

المقارنة بين الشكل الأول والثالث: كما سبق وذكرنا، أن أدولف لودز، قد عرض ثلاثة أشكال من الوصايا العشر، وقد مر علينا الشكل الأول والثاني وهاهو الشكل الثالث الذي يوجد (بسفر التثنية 5: 6–18).

الشكل الثالث سفر التثنية 5: 6 –18:

1)-فقال: أنا هو الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر منن بيت العبودية لا يمكن آلهة أخرى أمامي.

2)- لا تضع لك تمثالا منحوتا صورة مامي في من فوق وما في الأرض من أسفل وما في الماء من تحت الأرض، لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأني أنا الرب إلهك إله غيور إفتقد ذنوب الأباء في الأبناء وفي الجيل الثالث والرابع من الذين يبغضونني، وأصنع إحسانا إلى الوق من محبتي وحافظي وصاياي.

3)- لا تنطق باسم إلهك باطلا، لأن الرب لا يبرئ من نطق باسمه باطلا..

4)- احفظ يوم السبت لتقديمه كما أوصاك الرب إلهك لا تعمل فيه عملا ما أنت وابنك وإبنتك وعبدك وأمتك ّمثلك، وأذكر أنك كنت عبد في أرض مصر فأخرجك

---

17 نفس المرجع , ص :202-203

18(A). Lods ; Histoire de la littérature Hébraïque et Juive, P : 204 - 209

الرب إلهك من هناك جيد شديدة وذراع ممدودة، لأجل ذلك أوصاك الرب إلهك أن تحفظ يوم السبت.

5)- أكرم أباك وأمك كما أوصك الرب إلهك التي تطول أيامك ولكي يكون لك في على الأرض التي يعطيك الرب إلهك.

6)- لا تقتل.

7)- لا تزن.

8)- لا تسرق.

9)- ولا تشهد على قريبك شهادة زور.

10)-ولا تشته امرأة قريبك ولا تشته بيت قريبك ولا حقله ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره ولا كل ما لقريبك.

فأدولف لودز، بعدما ناقش، الشكل الأول والثاني، يناقش مرة ثانية الشكل الأول والثالث فيقول: "أن وصايا (خروج 20:2- 17) ووصايا (سفر التثنية: 6:5- 18) فنلاحظ فروق في الأسلوب، كما أن سفر التثنية يستعمل المرادفات عكس (الخروج) والأكثر الفروق وضوحا، تبرير راحة يوم السبت، ففي سفر الخروج، تبرر راحة الإله (يهوى) بعد خلق العالم، لكن التثنية تبررها بنجاة الإسرائيليين من عذاب فرعون وعبوديته". ثم يقول، فكيف نجيب على الإختلافات التي لاحظناها بينهما ؟ فواحدة منهما نكون معرفة؟ فالموجودة في التثنية هي الوصايا الجديدة عن الأولى، ثم يضيف قائل: فنصوص الوصايا العشر، غيرت في سفر الخروج كما غيرت كذلك في سفر التثنية"[19]. وبعد عرضه للوصايا العشر في أشكالها المختلفة، يحاول أن يجتهد

19 -(A). Lods : Histoire de la littérature Hébraïque et Juive. P : 335-337

ليتحصل على الوصايا العشر كما في الأصل، وكما يراها. فيقول: "إن الوصايا العشر ممكن أن تكون كانت في شكلها الأصلي على النحو التالي

أنـــا إلهـــك يهـــوى

1- لا يمكن لك آلهة أخرى أمامي.

2- لا تصنع لك تمثالا منحوتا.

3- لا تنطق باسم الرب إلهك باطلا.

4- تذكر يوم السبت لتقدسه.

5- أكرم أباك وأمك.

6- لا تقتل.

7- لا تزن.

8- لا تسرق.

9- لا تشهد على قريبك شهادة زور.

10- لا تشته بيت قريبك ولا امرأته [20].

فبعدما، يعرض لنا اجتهاده، حول النص الأصلي للوصايا العشر، يقر في النهاية أن الوصايا العشر لا يمكن لها أن تعود إلى عصر موسى بشكلها الحالي المكتوب المتداول عندنا، بل تعود عصور مختلفة ومصادر مختلفة وخاصة المصدر اليهوى والإلوهيمي [21].

فهذه النصوص لم تكتب في عصر موسى بذيل ما تحمله من أفكار حول شعب له ماشية ويعمل في الحقول وله منازل أي مدن مغلقة بأسوار، إذا شعب زراعي فهي

---

20 المرجع نفسه، ص: 338

21 المرجع نفسه، ص: 338-344

تحمل كذلك أفكارا تنتمي إلى العهد التثنوي لقرن السابع ق.م فكما أن نص الوصايا يعود إلى المصدر اليهودي والإلوهمي فإنه كذلك يرجع إلى المصدر التثنوي.

فالنصوص من سفر (الخروج 34: 14-26) ترجع للمصدر اليهودي، وأن راحة يوم السبت لم تؤكد ويعمل بها إلا بعد الرجوع من السبي البابلي" [22] عند كتابة الأولى، فالمصدر الإلوهمي ينسب إلى يشوع وهذا ما يظهر على أن العادات الإسرائيلية لم تكن إلا بعد استقرارهم بأرض كنعان" [23] ...كما مر علينا، أن أدولف لودز، قد قسم التاريخ النقدي الغربي إلى أربع مراحل، وأن جل كتاباته الشهيرة قد ألفت بداية من 1930 والمرحلة الرابعة للتاريخ النقدي الغربي تبدأ حسبه من 1900 م أي أن أنه ينتمي إلى هذه الفترة الأخيرة، التي بحثت في طريقة تكوين المصادر، اليهودي، الإلوهمي والتثوي والكهنوتي. فنراه أنه اتخذا هذا المسلك خاصة في كتابة الضخم (تاريخ الأدب العبري اليهودي) وخاصة عندما تناول، الاتجاه التاريخي في عرضه للأحداث ودراسته حول تاريخ الرواية، التقاليد الشفوية وتحليلاته لإرجاع النصوص إلى مصادرها الطبيعية ونسبتها الصحيحة كما فعل، مع الوصايا العشر بكل أشكالها. فقد استعمل أنوعا كثيرة في نقده للتوراة، وخاصة النقد التاريخي الحديث أو ما يسمى النقد العالي للتوراة، (LA HAUTE CRITIQUE DU PENTATENQUE) وبذلك كان أحد الرواد في دراسة علمية موضوعية نقدية، بعيدة عن العاطفة والتحيز، متخذا في ذلك منهج العرض كما في الصفحة التاسعة عشر من كتابة (تاريخ الأدب العبري واليهودي)، مقياسا لنقده وموضوعيته.

22-(A). LODS : Israël : des origines aux milieu VII siecle P : 365-366

23- adolphe lods. Histoire de la littérature hébraique et juive. P: 218